وقفة



عبدالنبي الشعلة

نوري السعيد وخطيئة حلف بغداد

• إن تقدير مكانة الرجال والاعتراف بفضلهم وعطائهم هو عنوان ثقافة الشعوب، وعندما نقول الرجال لا نقصد هنا الذكور فقط، بل يشمل ذلك الإناث أيضًا، وإن الأمم الراقية والأنظمة الواعية تحتفظ بذكرى رجالها وتحافظ عليها، وتفخر بعطائهم وإنجازاتهم، وتعتبرهم رموزًا لتراثها وجزءًا من تاريخها.

• أما الأنظمة التسلطية الضعيفة فإنها تخشى الكبار والعمالقة وتلجأ إلى طمس ودفن ذكراهم، وإطفاء إشعاعهم، وتعريض سمعتهم ومكانتهم للتشويه والتجريح، وفرض طوق من التعتيم والعزلة عليهم لغرض القضاء على أوجه المقارنة بهم، حيث إن إعلاء شأن هؤلاء الرجال وإعطائهم حقهم من المكانة والتقدير سيعري قادة تلك الأنظمة ويقزمهم ويحرمهم من تلميع ذاتهم وادعاء القدر العالي والمكانة الرفيعة.

• ومهما بلغ مستوى نضج الشعوب، ومهما كانت متانة وصلابة حصانتها الفكرية فإن هذا النضج سيصاب بالتراخي وهذه الحصانة الفكرية ستتعرض للشلل والانهيار تحت وطأة هجمات التشويه والتعتيم المكثفة وحملات التشهير والتضليل المركزة التي تديرها أجهزة الأنظمة الفاسقة ضد هؤلاء الرجال فيكون مصيرهم الاندثار والنسيان، وذلك على الرغم من قول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

• في التاريخ الحديث لوطننا العربي تعرض الكثير من الرجال الكبار إلى محاولات التهميش والتعتيم على أيدي المتسلطين والمتسلقين للسلطة، ولن نتمكن من سردهم في هذه الوقفة القصيرة وهذه المساحة الضيقة، لكننا سنكتفي بالتطرق باختصار شديد وبشكل عابر إلى واحد منهم فقط، وإن لم يكن أكبرهم قدرًا وجاهًا أو أعلاهم قامة ومكانة أو أبعدهم عن الأخطاء والخطايا، وهو شخص عراقي يدعى نوري السعيد، أحد ضحايا التضليل والتهميش والتعتيم الإعلامي، ولذلك لا نبالغ إذا قلنا إن الكثير من شباب الجيل الجديد لا يعرفون هذا الشخص ولم يسمعوا عنه.

• ولد نوري السعيد في بغداد بالعام 1888م، وتخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في إسطنبول عندما كانت العراق ولاية من ولايات الدولة العثمانية. وكغيره من شباب العرب الواعي في ذلك الوقت فقد توصل نوري السعيد إلى أن الاحتلال التركي الذي دام أربعمئة سنة قد نهب خيرات البلدان العربية، وأن العرب ظلوا في تخلف ورجعية بسبب الخلافة العثمانية، وأنهم سيبقون أمة مستضعفة ما دام الاحتلال التركي جاثما على أوطانهم.

• انخرط نوري السعيد في خدمة الجيش العثماني بعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية، واعتنق "الفكرة العربية" أيام ظهورها في العاصمة العثمانية، وانتمى إلى الجمعيات السرية المنادية بحرية العرب واستقلالهم عن الدولة العثمانية، ثم شارك في الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسين بن علي، التي اعتبرت في ذلك الوقت من بين أبرز تجليات القومية العربية.

• وبعد انهيار الدولة العثمانية كان العراق من بين أطلالها المتصدعة، فشارك نوري السعيد في المقدمة في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي، وشغل منصب رئيس وزرائها 14 مرة من العام 1930 إلى العام 1958، وكان على رأس الحكم فيها لحوالي 40 عامًا، عُرفَ خلالها بالإخلاص والأمانة والنزاهة والزهد، ولم يمد يده على المال العام أو حقوق الدولة، ولم يكن يملك أطيانًا أو قصور، وقد وضعته الأقدار في مواقف ومواقع مفصلية ومصيرية في حياة الشعب العراقي، فأصبح يعتبر نفسه مسؤولًا عن العراق نظامًا وشعبًا.

• كان نوري السعيد عسكري وسياسي بارع، وكان يعد من أقطاب وأساطين السياسة العراقية والعربية، وأصبح الدبلوماسي الأول والأكثر شهرة في العراق والعالم العربي، وقد ساهم في تأسيس عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، كما كان له دور بارز في تأسيس جامعة الدول العربية ودخل في صراع مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر في محاولته لترؤسها وتأسيس مقرها في بغداد.

• نوري السعيد كان دبلوماسيًا مناورًا من الطراز الأول، ومؤمنًا بمبدأ "خذ وطالب" وصاحب رؤية واقعية واضحة كانت تتقاطع في الكثير من الأحيان مع سياسات الإنجليز ومخططاتهم، فكان يميل إلى مهادنتهم والاصطفاف معهم رغم حسه الوطني الجارف، إذ كان يعتقد بأن بريطانيًا لا تزال تؤلف قوة عالمية مؤثرة وأنه لابد للعراق أن يعتمد على دولة كبرى لردع أعدائه. كان نوري السعيد يبحث عن صيغة تحفظ للعراق الوليد سيادته وسلامة أراضيه، وتحميه من الخطر والمد الشيوعي الزاحف الذي كان يتخوف منه، والهجوم السوفييتي الموهوم الذي كان يتوقعه، وكان يسعى للارتباط بعلاقات حسن جوار وتحالف مع جارتيه تركيا وإيران؛ دفعًا لأطماعهما وادعاءاتهما التاريخية ببعض المناطق الحدودية مع العراق، تلك كانت بعض الدوافع والمبررات التي دفعت نوري السعيد إلى التقاط واحتضان فكرة أو مشروع "حلف بغداد" وحماسه المفرط للانضمام إليه، حيث ظن أنه وجد ضالته فيه، فقد رأى أن هذا الحلف سيضم في البداية إلى جانب العراق 3 دول إسلامية كبرى هي إيران وتركيا وباكستان بالإضافة إلى بريطانيا العظمى وبرعاية الولايات المتحدة الأميركية التي طرحت الفكرة في الأساس العام 1953 فيما عُرف بمشروع "الحزام الشمالي"؛ ليكون حلقة متممة للأحلاف التي استهدفت تطويق المعسكر الاشتراكي، ولاسيما الاتحاد السوفياتي السابق. كان نوري السعيد على قناعة راسخة بأن انضمام العراق للحلف من شأنه أن يعزز موقع العراق على الصعيد الدولي ويضمن تدفق المساعدات العسكرية الغربية له وللعرب عامة، كان قلقًا من ضعف العراق عسكريًا ومدركًا لحاجته إلى التسلح وإعادة بناء الجيش وفق الأساليب الحديثة، وأن موارد العراق الاقتصادية لا تسمح بذلك، أما إذا نجح في دفع الأقطار العربية الأخرى في الاتجاه نفسه فان ذلك قد ينال بشكل أو بآخر من حظوة الكيان الصهيوني لدى الغرب.

• وقد تم الإعلان عن تأسيس حلف بغداد في 24 فبراير 1955، وكان جواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند من أوائل من عارض فكرة الحلف؛ لأن ذلك سيمد الباكستان بالكثير من عناصر القوة والمنعة، وشاركه في الاعتراض الرئيس جمال عبدالناصر لأسباب أخرى منها أن هذا الحلف يهدد الوحدة العربية، وتم الاتفاق بينهما على سحب البساط من تحت أقدام نوري السعيد بتأسيس منظومة بديلة باسم "حركة عدم الانحياز" يكون عبدالناصر من بين من سيتربع على رأسها، وانضم إليهما صديق الاتحاد السوفيتي الزعيم الاشتراكي اليوغسلافي الماريشال جوزيف بروس تيتو للمشاركة في حملات التصدي للحلف ولنوري السعيد.

• وبالفعل أدركت إسرائيل خطورة مبادرات وإستراتيجيات نوري السعيد على مصالحها، وأعلن رئيس وزرائها دافيد بن جوريون أن "مبادرة الغرب إلى عقد اتفاق المساعدات العسكرية، وتنظيمات الدفاع، مع الدول العربية، قد أخلت بالتوازن السياسي، في منطقة الشرق الأوسط، في غير مصلحتنا، وأضر بمصالحنا، وزادت من الأخطار المحدقة بسلامتنا".

• شنت إسرائيل حملة مركزة ضد نوري السعيد وحلف بغداد، إلى جانب الحرب الإعلامية الشرسة التي شنها الرئيس جمال عبدالناصر ضدهما من خلال خطاباته التعبوية المؤثرة وباستخدام محطة "صوت العرب" النافذة ومذيعها العنيف أحمد سعيد بأسلوبه التحريضي اللاذع، واصطفت الدول العربية كلها وراء عبدالناصر في هذه الحرب، فسقط الحلف واغتيل نوري السعيد وسُحلت جثته في شوارع بغداد في 15 يوليو 1958. وضاع العراق بعدها، وتوسعت إسرائيل وتوثقت علاقتها بالغرب وألحقت هزيمة مؤلمة بمصر في حرب العام 1967، ولم تتحقق الوحدة العربية! هل كان نوري السعيد خائنًا وعميلًا للبريطانيين كما اتهمه أعداؤه ومناوئوه؟ أم كان سياسيًا محنكًا صاحب رؤية ثاقبة ملتزمًا بقناعاته ومتمسكًا بمبادئه ومخلصًا لقضايا وطنه وأمته؟

النفيعي: الاحتفالات بسلامة سمو رئيس الوزراء رد للجميل

وصف سموه بـ "أمير الإنسانية" واقع معاش

المحرق- مكتب النائب إبراهيم النفيعي

قال عضو مجلس النواب إبراهيم بن خالد النفيعي إن الاحتفالات الشعبية والوطنية الكبرى التي غمرت -ولا تزال- مدن البحرين المختلفة، حمدا على سلامة سمو رئيس الوزراء هي (رد للجميل) من الشعب لسموه الكريم على كل تضحياته، ومساعيه الكبرى، لأن تكون البحرين كما نراها اليوم من تطور، وحداثة، ونهضة شاملة.

وأوضح النفيعي في بيان له، أن استمرار هذه الاحتفاليات، وتنوعها، وتصاعد وتيرتها، تظهر الحب الكبير الذي أوجده رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان ال خليفة، في قلوب مواطنيه، عبر سنوات طويلة من الرعاية، والاهتمام الوافر.

وبين بأن مشاركة البسطاء من المواطنين، في التعبير عن الفرحة بسلامة سموه، وتعني الكثيرين منهم المسافات البعيدة لذلك، سابقة كبرى على مستوى المنطقة، ودروس مستفادة رسخ مفاهيمها سمو رئيس الوزراء، بأفعاله الكريمة والطيبة.

وأكمل "وصف المواطنين لسموه الكريم بأمير الإنسانية، وأمير العطاء، هو في صميم الواقع اليومي المعاش الذي تلمسه المواطن البحريني من سموه، بكل المدن والقرى، وفي شتى المواقع الاجتماعية والوظيفية، وهو واقع تؤكده مواقفه الكبرى، أولها تجاوبه المباشر والايجابي مع المواطن في كل ما ينشر ويبث في المنصات الإعلامية المختلفة، من



إبراهيم النفيعي

استمرار الاحتفاليات تظهر حب المواطنين لسمو رئيس الوزراء

طلبات توظيف، واسكان، وعلاج، وغيرها".

وختم النفيعي "منجزات البحرين القائمة اليوم في كل أرجاء المعمورة، خير شاهد ودليل على حرص سموه البالغ في خدمة الشعب، وفي القرب الدائم من المواطنين، ومن عوائلهم، وأبنائهم، كأساس من أسس الحكم الرشيد، أنه رجل استثنائي بكل المقاييس".

"التربية": لا تمييز في التوظيف

مدينة عيسى - وزارة التربية والتعليم

إشارة إلى ما تم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي بشأن ادعاءات مسّت أحد موظفي وزارة التربية والتعليم، واتهامه باتخاذ إجراءات تمييزية في التوظيف، أفادت إدارة العلاقات العامة والإعلام بوزارة التربية والتعليم بالآتي:

أولًا: أن هذا الخبر المتداول عارٍ عن الصحة تمامًا، ولا علاقة له بالواقع.

ثانيًا: أن الموظف المشار إليه، والذي تم التشهير به، ليس مسؤولًا عن التوظيف ولا يعمل في قسم التوظيف، ولا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بالتوظيف في وزارة التربية والتعليم.

ثالثًا: أن عملية التوظيف في وزارة التربية والتعليم تخضع إلى إجراءات دقيقة ومعلومة من قبل الجميع، وبالتنسيق مع ديوان الخدمة المدنية، تتضمن إجراء الاختبارات التحريرية والمقابلات الشخصية، وتوفير الأوراق الثبوتية والشهادات العلمية كافة، وجميع الاشتراطات المنصوص عليها في نظام الخدمة المدنية.

وسوف تقوم الجهة القانونية المختصة بالوزارة بدءًا من صباح اليوم الأحد الموافق 17 فبراير الجاري، بمخاطبة الجهات المختصة في الدولة؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لتحريك الدعوة الجنائية ضد من قام بعملية التشهير بهذه الصورة المسيئة والقائمة على اتهام الموظفين ونشر الشائعات المضللة.

بت لـ "البلاد": الطب الحديث يستخدم حقن البلازما والنخاع

بدور المالكي من المحرق

اختتم 100 خبير ومختص وممارس صحي من داخل وخارج البحرين، مساء أمس أعمال المؤتمر العلمي الأول للكتف والركبة، الذي نظمه مستشفى حمد الجامعي برعاية رئيس المجلس الأعلى للصحة الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة، وبحضور قائد مستشفى الملك حمد الجامعي اللواء طبيب الشيخ سلمان بن عطية الله آل خليفة.

وذكر رئيس قسم العظام في مستشفى الملك حمد الجامعي استشاري طب وجراحة العظام أحسن بت في تصريحات لـ "البلاد"، أن اليوم الأخير للمؤتمر شهد تقديم 10 محاضرات علمية من كندا وبريطانيا والسعودية والبحرين، و5 ورش عمل إصلاح الغضروف والرباط الصليبي، وعرض أفضل البحوث والدراسات التي نشرت حول العالم عن المستجدات في علاج العظام وتحديدا الركبة والكتف، موضحا أن اليوم الأخير ضم جلسة تدريبية على بعض الأجهزة والتقنيات المتطورة في مجال جراحات تبديل الكتف والركبة بالمنظار، وقدمتها الشركات المشاركة في المعرض المرافق للمؤتمر. وتم أيضا استعراض آخر أنواع المفاصل والركب الحديثة والمستخدمة حاليا في أرقى المستشفيات والمراكز المتخصصة حول العالم.

وأعلن الاستشاري بت أن الاتجاه الطبي الحديث في علاج الاحتكاك والخشونة يتجه لاستخدام حقن البلازما والنخاع في مكان الركبة ومن دم المريض نفسه بعد معالجته داخل العيادة وحقنه في الركبة لإزالة الخشونة، ومن خلال جلسات عدة تستطيع أن تعالج الخشونة بدلا من استخدام حقن الكورتيزون التي يلجأ إليها بعض الأطباء وتشكل علاجا وقتيا موضعيا لتخفيف الألم في الركبة. وقال إن القسم لديه 5 عيادات يومية تستقبل من 60 إلى 100 مريض يوميا، مبينا أن خشونة الركبة تمثل الحالات المرضية الأكثر ترددا على العيادات، وأن الاحتكاك وخشونة الركبة تصيب حوالي أكثر من 70 إلى 80 % من البحرينيين، مبينا أن نسبة إصابة النساء بالاحتكاك والخشونة أكثر في البحرين.

وأوضح أن خشونة المفاصل وتحديدا "خشونة الركبة" تنتشر في البحرين بشكل كبير، مردفا أن هذه الظاهرة أصبحت مرضيّة وموجودة في كل بيت، وأن الدراسات والأبحاث الطبية الحديثة بينت أن هذه الظاهرة المرضية التي كان يعتقد في السابق أنها حالة مرضية تصيب كبار السن أصبحت تنتشر بين صغار السن والشباب من الجنسين، مؤكدا أن هذا يعد تطورًا سلبيا، بسبب بعض العادات غير الصحية التي طرأت على المجتمع. وذكر رئيس قسم العظام في مستشفى حمد الجامعي أن مرض خشونة الركبة يطلق عليه أسماء عدة، منها مرض العظام الالتهابي أو مرض المفاصل التنكسي، وهو الأكثر شيوعًا لحالات التهاب المفاصل عمومًا. وينتج مرض خشونة الركبة عن تآكل الغضاريف الناعمة المرنة التي تغلف سطح المفصل عند تلاقي عظام المفصل، والتي من وظائفها الأساس حماية العظام من التآكل وتخفيف الاحتكاك، والعمل مثل الوسادة المرنة مع المساعدة على سهولة الحركة وبعد إصابة هذه الغضاريف بالتلف يصاب الشخص بمرض الخشونة المزمن، الذي يسبب ألمًا شديدًا مع عدم الراحة وصعوبة في الحركة، مردفا أن المريض يحتاج إلى علاج طبيعي ودوائي في نفس الوقت. وقال الاستشاري بت "لحد الآن لم يتم تحديد أسباب للإصابة بمرض خشونة الركبة لدى الكثير من الأشخاص، ولكن هناك عوامل متداخلة عدة يمكن أن تؤدي إلى هذه الظاهرة المرضية، ومنها التاريخ المرضي للشخص، والجينات الوراثية، والبدانة، وعدم ممارسة الرياضة، والعادات الغذائية الخاطئة، واستخدام أنماط وعادات حياتية غير سليمة".



أحسن بت أثناء محاضرته